الفصل الأول

تاريخ الكتاب

إعداد: هيفاء بنت سعيد شبرق

بسم الله الرحمن الرحيم

رحلة كتاب

لكَ أن تتخيل عزيزي القارئ أن هذا الجسم الـذي بين يـديك لم يكن وليـد الصـدفة ولا نتاج فكرة عابرة أثمرت هذا العمـل الجليـل والنتـاج القيم. لقـد مـر هـذا المنتج بقصـةٍ طويلةٍ موغلةٍ في القـدم، متجـذرةٍ في عمـق التـاريخ بقـدر عمـق الحضـارة الإنسـانية نفسها. فقد مر بالعديـد من التغـيرات واتخـذ أشـكالا شـتى بحسـب ثقافـات الشـعوب وحضـاراتها حـول العـالم قـديماً كـان ذلـك أو حـديثا. كمـا قـد بـذلت الجهـود المضـنية

والتجارب العديدة وأنفقت الأموال الطائلة لأجل تطويره وتطويعه لخدمة الإنسان بأفضل قالبٍ فنيٍ ماتع. حتى استحال إلى هذا الشكل الذي نتناوله ويدعى بالكتاب.
إن لهذا الكتاب الذي عُد منذ القدم وسيطاً للمعلومات ووعاءً للمعرفة رحلة طويلة، تبدأ من جدران الكهوف ولحاء الأشجار, وأوراق الشجر, وعظام الحيوانات, وألواح الطين, ولفافات البردي, وطيات الرق, وغيرها من أوعية المعلومات التي ابتكرها الإنسان القديم لأغراض شتى :كتسجيل المعارف وظواهر الطبيعة التي مرت به, وللتعبير عما في نفسه, وللتواصل مع غيره وكان ذلك عن طريق صورٍ ورموزٍ بسيطة تتوافق مع الحياة والظروف التي كان يعيشها. وقد استخدم لتدوين هذه الرسوم والرموز أدوات شتى بحسب الوسيط الكتابي الذي يدون عليه. ومن ذلك الإزميل , والوتد, والأقلام بشتى أنواعها من أقلام معدنية للحفر, أو بوص يكتب بالحبر.
كذلك استخدمت الرموز والرسوم في التعبير عن الثقافة أولا, ثم تطورت لوحدات لفظية تكتب متراصة خلف بعضها البعض دون فراغات بينها, ثم إلى حروفٍ هجائية ثم تطورت للتنقيط ووضع الفواصل وعلامات الترقيم.
وكانت طريقة القراءة تختلف بين الكتابات حول العالم حسب الزمان والمكان. ففي بعض الكتابات كانت تُقرأ من اليمين لليسار كالعربية والعبرية, وبعضها يقرأ من الأعلى للأسفل مثل الصينية واليابانية, وبعضها كانت تقرأ بصفين مزدوجين عمودياً مثل كتابة المايا وبعضها كان الاتجاه يتبدل ويتعاكس مثل الكتابة اليونانية القديمة. .
وكصورةٍ فنيةٍ للكتاب عُد التجليد والغلاف الخارجي للكتاب مهماً في فترات متقدمة إذ لم يكن موجودا في الحضارات القديمة إلا بأعداد قليلة وبشكل مبسط, وقد أخذ شكل الرق والخشب بدايةً ثم تطور إلى أغلفة الجلد والذهب والنحاس والعاج المزخرفة والمرصعة بأثمن الجواهر. ثم مع اختراع الطباعة وصل إلى شكله التقليدي المتعارف عليه الآن.
أما بالنسبة للتراث الفكري الذي كانت تحمله هذه الكتب فهو يختلف باختلاف الحاجة التي من أجلها دونت. مثل الكتابات الدينية والأعمال التجارية, والقانونية ,والحكومية, والعلمية ,والأخلاقية, وما إلى ذلك.
وحين نتكلم عن الكتاب والكتابة نستخلص مما سبق أنه لا بد أن يكون للكتاب مقومات ثلاث:
1-الرمز لتسجيل المعلومة(اللغة). 2-ومواد الكتابة(أوعية المعلومات).
3- و التراث الفكري(المعلومات).

اللغة والكتابة والكتاب:

من مقومات أي حضارة قائمة الفن واللغة والتي يمزج الإنسان بينها فيحصل على ما يعبر عنها من خلال الرموز والرسوم، وهذا بلا شك يدل على أن تاريخ الكتابة أقدم بكثير من تاريخ الكتاب، ويتضح هذا جلياً في الآثار القديمة التي وجدها العلماء أثناء عمليات الحفر والتنقيب عن الآثار والتي تمتد إلى حقبة تزيد عن نيف و خمسة آلاف سنة.
فاللغة تظهر أولاً ثم يعبر عنها بالكتابة وهذا ما أكد عليه محمد ماهر حين عرف **اللغة** فذكر أنها: اتصال عن طريق الرموز,ويقصد بالرموز الأصوات والإشارات والتعبيرات

والرسوم والكتابة. كما عُرفت بأنها وسيلة الاتصال بين الجنس البشري تأخذ شكل الأصوات المنتظمة.

أما **الكتابة** فهي التدوين المرئي للغة, وتستند في ذلك على المعيار الصوتي, وقد ابتدعها الإنسان في محاولة منه لوضع الرموز التي تعبر عن جميع الأصوات التي يصدرها عندما يتكلم لغة دون غيرها. لذا نجد أن لكل لغة أبجدية خاصة بها, تُجسد عن طريق التدوين المنظور المفاهيم المرتبطة بالأصوات التي يصدرها المتحدثون بهذه اللغة.

"ويقوم العلماء بتقسيم الكتابة إلى ثلاثة أنواع رئيسية,تمثل كل منها حقبة زمنية ومرحلة تطورية في تاريخ الكتابة منذ نشأتها في المجتمعات الإنسانية:

1- الكتابة بالصور (الكتابة التصويرية) PICTOGRAPHIC
وهو مصطلح مركب من لفظين يعني صورة أو رسم مرسوم أو منقوش.

2- الكتابة الرمزية IDEOGRAPHIC
وهو أيضا مصطلح مركب من لفظين بمعنى فكرة أو رمز مرسوم أو منقوش كذلك.

3- الكتابة الصوتية PHONO GRAPIC
وهو كذلك مصطلح مكون من لفظين بمعنى رسم صوتي ويعني رسم الكلمات وفقا للفظها. "[1]



هذا فيما يتعلق باللغة والكتابة. فماذا عن الوعاء الذي يحويهما (الكتاب)؟

يمكن تقسيم الألفاظ التي استخدمت للتعبير عن مصطلح كتاب إلى ثلاث مجموعات: مصنفة بناء على المفاهيم العامة التي تربط بين مفردات كل مجموعة :

"1-المفهوم الاجتماعي الديني :كتاب الله المنزل,القرآن,التوراة,الإنجيل,الفرض,الحكم,الأجل.

2-المفهوم الاجتماعي لظاهرة الاتصال:صحف,صحيفة,ما يكتبه الشخص ويرسله,ما يراد إبلاغه للغير,رسالة,مكتوب,ما يراد حفظه من النسيان.

3-المفهوم المادي كوسيط للكتابة:ما يكتب فيه,خط على القرطاس,الدواة. "[2]

وقد وردت عدة تعريفات **للكتاب** لعل أشملها تعريف ويكيبيديا للكتب بأنها:

أوعية المعلومات غير الدورية والتي بطبيعة محتوياتها وتنظيمها وضعت لتُقرأ من أولها لآخرها في تتابع منطقي ولكل منها عنوان محدد حتى ولو صدرت مجمعة تحت سلسلة ما.

ومن الجدير بالذكر أن كلمة كتاب والكتاب قد وردت في القرآن الكريم دالة على عدة معان ومن ذلك:

1- الكتاب بمعنى القرآن ﭧ ﭨ □□□□□□□□□□□□□□ البقرة: ٣
2- الكتاب بمعنى التوراة ﭧ ﭨ □□□□□□□□□□□□□ البقرة: ٥٣
3- الكتاب بمعنى اللوح المحفوظ ﭧ ﭨ □□□□□□□□□□□□ الأنعام: ٣٨

[1] (حسب الله و غندور، 1417هـ: 17)
[2] (حسب الله و غندور، 1417هـ: 43)

لقد تطرقنا لعلاقة اللغة والكتابة بالحضارات وفيما يلي سنتناول هذه الحضارات بإيجاز بدءاً بالقديمة التي تجمع الحضارة المصرية, والسومرية, والبابلية, والآشورية, والفينيقية, ثم الصينية فالهندية. ثم الوسيطة التي تجمع اليونانية, فالرومانية, ثم الإسلامية ,وأخيرا الحضارة الحديثة منذ القرن الثاني عشر حتى العشرين لتوضيح دور هذه الحضارات في نشأة الكتاب. حتى وصل إلى الكتاب الورقي المتداول الآن, مع التعريج على ذكر أبرز المكتبات خلال رحلة الكتاب عبر العصور, فما المكتبة إلا حصيلة تجمع عدد من الكتب على اختلاف أنواعها وأهداف إنشائها.

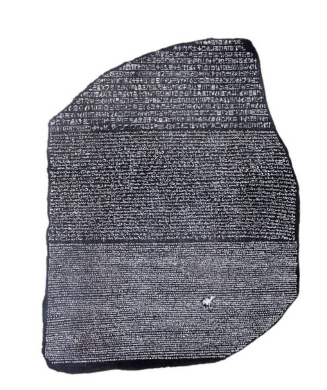
الكتاب عبر الحضارات

أولاً/ الحضارات القديمة :

أ-الحضارة المصرية القديمة(الفرعونية) :



تعد الحضارة الفرعونية من أقدم الحضارات الإنسانية في العالم إذ يبلغ تاريخها الحضاري أكثر من سبعة آلاف عام. ويرجع أقدم النصوص الفرعونية إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد وقد استخدم في التدوين الكتابة الهيروغليفية التي كانت على الأرجح لغة المثقفين والكهنة والمكاتبات الرسمية وقد كانت تحتوي على 700 حرف,إضافة إلى لغتين أخريتين هما:الديمو طيقية والهيراطيقية , وكانت كتابة الفراعنة من اليمين إلى اليسار. استخدموا في الكتابة أقلام البوص التي كانت تسمى (Calamus) وكانت تعالج ببريها وكان الحبر يصنع من مزيج من الصناج وفحم الخشب مخلوطا بالماء والصمغ مما ساعد على بقائه ناصع السواد لآلاف السنين. واستخدم الحبر الأحمر أيضا خاصة في العناوين ورؤوس الفصول. واستخدم البردي كوسيط للكتابة لكنه كان في أحيان كثيرة يعد وسيطا هشاً قابلاً للتلف والفناء بفعل عوامل الطبيعة والبيئة ومع ذلك اكتشف آلاف من لفافات البردي التي بقيت بحالة سليمة ومقروءة.



حجر رشيد

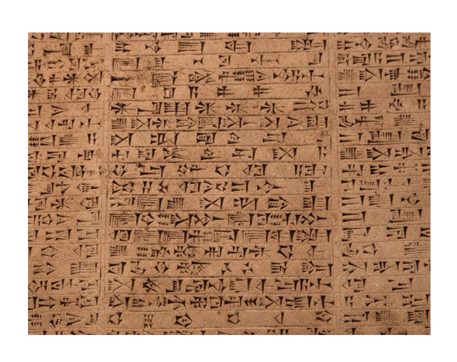
كذلك استخدموا الإزميل والقادوم للكتابة على جدران المعابد والألواح الحجرية وغيرها من الأسطح الصلبة. ومن ذلك حجر رشيد الذي تم اكتشافه أثناء حملة نابليون على مصر في منطقة الدلتا ويعد من أقدم ماوجد مكتوبا بثلاث لغات وهو محفوظ في المتحف البريطاني حتى الآن وقد كتب الفراعنة في شتى

المجالات مثل الفلك والحساب والهندسة والطب والعقاقير والكيمياء الأدب والشعر والملاحم والقصص.
ومن أبرز الموضوعات التي تناولوها المجال الديني فتعد كتب الموتى من أبرز آثارهم وكانت مجموعة من اللفافات مكتوب عليها تعاويذ سحرية توضع مع الموتى في التوابيت يعتقد أنها تحميهم من ظلمات القبر وأهواله.
ومن أبرز البرديات التي أثرت عن الفراعنة بردية برس (Prisse Papyrus) التي ترجع إلى 2880 ق. م يبلغ طولها 8 متر ومؤلفة من 18 صفحة مكتوبة كتابة واضحة بالقلمين الأحمر والأسود وبالخط الهيراقيطي وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس الآن.
وكانت لهم مكتبات خاصة بالمعابد وأخرى خاصة بالملوك والنبلاء. ومنها مكتبة طيبة التي وجد بها آثار ترجع إلى 1200ق. وكذلك مكتبة معبد حورس التي أطلق عليها (بيت البردي) وكانت اللفافات توضع في جرار فخارية واسطوانات معدنية مع ذكر كلمة مفتاحية تدل على ما تحتويه لفائف البردي التي بداخلها.
ومن أبرز ما ميز الحضارة الفرعونية أنها امتدت لفترة طويلة عاصرت فيها الحضارة السومرية والبابلية والآشورية والصينية والهندية واليونانية انتهاء بالحضارة اليونانية ,مما جعلها تؤثر وتتأثر بها وتصدر لهم أهم اكتشاف قام به الفراعنة وأثرى الحركة الكتابية في العالم ألا وهو ورق البردي.

ب-الحضارة السومرية:


نموذج الرُّقم الطينية

إن أقدم نصوص تم اكتشافها هي نصوص سومرية ترجع إلى منتصف الألف سنة الرابعة قبل الميلاد 3200ق. م. . وكانت هذه الحضارة تقع مابين النهرين(دجلة والفرات) استخدم السومريون ألواح طينية كوسيط للكتابة فقد كانوا يكتبون على الطين غير النضيج ويدخلونه الأفران حتى يجف ,وتتم الكتابة عليه باستخدام أداةٍ أو قلمٍ من المعدن أو الخشب أو العاج يأخذ شكل الإسفين أو الوتد, باستخدام رموز المعاني البسيطة أو المركبة. وسميت كتابتهم (الكتابة المسمارية) لأن حروف هذه اللغة تأخذ شكل المسمار أو الوتد الذي كانت تُكتب به. وكانت تُكتب من اليمين لليسار ومن الأعلى للأسفل ثم أصبحت تكتب من اليسار إلى اليمين مثل اللغات الأوروبية. وكانت هذه الرقم الطينية صغيرة الحجم يمكن حملها من مكان لآخر مع ثقلها وصعوبة حملها إلا أن كونها من الطين الجاف ساعد ذلك على تماسكها وتحملها لعوامل التلف والدمار عبر العصور مقارنة بالوسائط الكتابية الأخرى. وقد استخدم السومريون هذه الألواح لتسجيل معارفهم ونتاجهم في شتى المجالات الدينية والحكومية والسياسية والتجارية والفلكية والحسابية والطبية. وكانت لديهم مكتبة تللو Telloh التي كانت تضم


نموذج الكتابة المسمارية

مجموعة من الألواح تزيد على 30000لوح والتي تعد من أقدم المكتشفات التاريخية المتعلقة بتاريخ الكتب والمكتبات ويرجع تاريخها إلى حوالي 3000سنة ق. م. وكان السومريون يطلقون على المكتبة مسمى(بيت اللوحات) ويعزى إلى السومريين إنشاء أول شكل من أشكال المكتبات في التاريخ. وتعد ملحمة جلجاميش (Gilgamish Epic) أشهر ماخلفوه من تراث .

ج-الحضارة البابلية:

على أنقاض الحضارة السومرية نشأت الحضارة البابلية في بابل في الفترة (1710-1670ق. م) ,فطوروا كل ما أخذوه عن السومريين من تراث وأخذوا عنهم الكتابة المسمارية واستخدموا نفس أدواتهم في الكتابة وترجموا عنهم النصوص حتى أصبحت المعارف السومرية جزء لا يتجزأ من التراث البابلي لدرجة أن الباحثين والعلماء نسبوا ملحمة جلجاميش (Gilgamish Epic) إلى البابليين على خلاف الواقع الذي أثبته العلم. وكان أهم مجال كتب في عصرهم التشريع بما يعرف بقانون حمورابي (Code of Hammorabi) الذي احتوى على 282 مادة تشريعية. وهذه الألواح المتضمنة للقانون لازالت محفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس. ومن أشهر مكتباتهم مكتبة بورسيبا (Borsippa) التي كانت تحمل العديد من الكتب التي هي أصل الحضارة البابلية. ووجدت أيضا مخطوطة بستن(Behisten tablet) في أحد المواقع الأثرية بإيران مكتوبة بثلاث لغات وهي أيضا محفوظة في متحف اللوفر.

د-الحضارة الآشورية:

تعد هذه الحضارة امتداداً للحضارتين السابقتين في الخصائص, والتراث الفكري, وطريقة الكتابة وبلغت شأنا كبيرا في الفترة (668-626 ق. م) في عهد آشور بينبال Ashurbanipal الذي أسس أكثر مكتبات آشور أهمية في نينوى وقد جمع فيها 10000لوح وزعم بعضهم أنها تصل إلى 22000لوح في شتى المجالات وكانت المكتبة مفهرسة ومصنفة بشكل جيد وكان يطلق عليها اسم (جير جيناكي) أي الخوابي الطينية. وكان يشرف عليها مسئولون يطلق عليهم اسم (رجال الرقم المكتوبة) وهو بمعنى أمناء المكتبات في العصر الحالي.

ه-الحضارة الفينيقية:

الفينيقيون فئة من قبائل سامية عرفت بالكنعانيين نزحوا من شبه الجزيرة العربية في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد وقطنوا بجوار البحر المتوسط في منطقة ساحلية (تقع بين سوريا اليوم وساحل البحر المتوسط) وكانت ممرا وحيدا بين القارات والحضارات القديمة مما جعلهم سادة البحر المتوسط وأهل بحر وتجارة.

يعد الفينيقيون أول من اكتشف حروف الهجاء وكانت كتابتهم تتكون من 22 حرفا وهذه الهجائية هي أصل الكتابة الإغريقية والهجائيات الأوروبية الأخرى. وقيل أنهم طوروها عن اللغات الأخرى الكنعانية والهيروغليفية والمسمارية وقد طوروا أيضا نوعا من الكتابة المشبكة غير الكتابة حرفاً بحرف. وكان هذا الاكتشاف له أبعاد جديدة وعميقة على العلاقات والمعاملات بينهم وبين شعوب

المنطقة.وكانوا يستخدمون ورق البردي للكتابة الذي كانوا يشترونه من مصر ويصدرونه لجميع أنحاء العالم عبر الموانئ.
وأبرز المجالات التي استخدموا فيها الكتابة كان في السجلات والوثائق التجارية كذلك برع الفينيقيون في الطب والجغرافيا والفلك. أما بالنسبة للأدب فلم يصل منه إلا نزر يسير. ولم يعرف عن المكتبات في هذه الحضارة الشئ الكثير.

و-الحضارة الصينية :
تعد من أقدم حضارات الشرق الأقصى إذ يمتد تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد. ويتحدثون لغات ترجع أصولها إلى الصينية - الهندية ولم يعرف متى بدأت الكتابة بالتحديد غير أنه وجدت آثار كتابات ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد.
وكانوا بدايةً يستخدمون حبالاً قصيرة ذات عقد للتعبير عن أفكارهم ورسائلهم, ثم استخدموا الكتابة التصويرية التي تطورت إلى كتابة أيدروجرامية Ideogram برموز المعاني ولازالت تستخدم هذه الكتابة حتى الآن. واستخدموا العظام وعظام ظهر السلاحف للتعبير عن أفكارهم وسوق البامبو والأقراص الخشبية. وبعد اكتشاف الحرير استخدموه وعرف مايسمى (بالكتب الحريرية) كوسيط كتابي لكن في أغراض محدودة لارتفاع ثمنه, وكانو يستخدمون للكتابة ريش الطيور,وأقلاماً مدببة وأخرى أطرافها على هيئة فرشاة وتسمى بي (Bi). وكان الحبر يصنع من السخام أو أسود العاج المخلوط مع الصمغ وهو من أقدم أنواع الحبر وكان الكتاب إما لفافة أو ألواح خشبية ولكن لم يصلنا منها إلا القليل بسبب حرق جميع الكتب بأمر من الإمبراطور الصيني بسبب نقدهم لنشاطه السياسي.
وكان للصينيين الفضل في إحداث ثورة في عالم الكتاب باكتشافهم الورق حيث كانوا قبل الميلاد بحوالي قرنين يقطعون الأنسجة قطعا صغيرة ويتركونها في الماء لتصبح كالعجين ثم يجففونها لتصبح أوراقاً وطوروها باستخدام الحرير لكنها كانت مكلفة. وفي عام 105 م اكتشف تساي لون (Tsai Lun) خامات رخيصة الثمن لصناعة الورق ثم انتشر هذا النوع من الورق بسرعة إلى جميع أنحاء الصين ومن ثم إلى الأقاليم المجاورة ومنها سمرقند.
كما يرجع للصينيين الفضل في اكتشاف الطباعة القديمة التي مرت بثلاث مراحل.
1-مرحلة الخاتم المحفور.
2-مرحلة فن الطبع البارز بالفرشاة.
3-مرحلة الكليشهات المعدنية.
ومما يميز الصينيون أن نتاجهم أصيل نابع من بيئاتهم وثقافتهم فلم يقتبسوا من غيرهم سوى القليل. ومن أقدم كتاباتهم الكتابة التاريخية وأقدم كتبهم التاريخية (كتاب التاريخ) لأعظم كتابهم كونفوشيوس والكتابة الأدبية كذلك فقد أنتجوا أدباً قصصياً ومسرحياً رفيعا وعرف بالأدب الكنفوشي.
ولكن المؤسف أن الحياة التعليمية والثقافية كانت تقتصر على علية القوم ولم يتمتع الشعب بهذا الحق إلا مع بدايات القرن العشرين.

ي-الحضارة الهندية:

تقع هذه الحضارة في القسم الجنوبي من قارة آسيا وعبرت الهند شعوب مختلفة مثل الفارسية والآدية والعربية وغيرها. مما جعل فيها لغاتٍ متعددة تربو على 225 لغة وحضارة الهند عريقة امتدت 45 قرناً بدون انقطاع منذ القرن (2900 ق. م) إلا أنها اعتمدت على المشافهة أكثر من التدوين,ويبدو أنه من الصعب أن نعرف متى بدأ تاريخ الكتابة في الحضارة الهندية. إلا أنه وجد رموز للكتابة (البروتو هندية) والتي ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد وتتكون من 250 رمزاً وصعب على الباحثين فك رموز هذه اللغة. أما أقدم النصوص التي وصلت باللغة الهندية المعروفة فهي ترجع إلى (272-236 ق. م) وعرفت نوعان من الكتابة آنذاك :الخاروشيش والبراهيمي. كما كتب الهنود تراثهم الديني والأدبي باللغة السنسكريتية.

استخدم الهنود الحجر والمعدن والخزف وألواح النحاس ولحاء الأخشاب والقشر الرقيق الأبيض لشجر البتولا كوسيط كتابي.

إن اعتماد الهنود على المشافهة أكثر من التدوين,واعتمادهم على مواد كتابية هشة,واستخدامهم مواد سريعة التلف في العمارة أدى إلى ضياع الإرث الفكري لهم.

والمكتوب من أدب الهنود لم يظهر إلا في القرن السادس عشر لردة فعل من الهندوس لمقاومتهم المد الإسلامي الذي أخذ ينتشر في الهند. وكتب الهنود في الفلك والتنجيم والحساب واكتشفوا لنا الأعداد التي لازلنا نستخدمها نحن العرب في كتابتنا حتى الآن.

ثانيا-الحضارات الوسيطة:

أ-الحضارة اليونانية:



Codex

تعد الحضارة اليونانية من أعرق حضارات العصر الكلاسيكي, وأُطلق عليها اسم الحضارة الإغريقية. ويرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد وامتدت حتى نهاية القرن الخامس عشر وقد كانت تغطي شواطئ آسيا الصغرى, والبحر المتوسط, وبحر إيجة, والبحر الأسود, وحتى أسبانيا. وقد كانت اللغة اليونانية في بدايتها لغة هندو-أوروبية. وقد بدأت كتابةً تصويرية ثم تطورت إلى الرمزية ثم إلى الهجائية بالأحرف المتصلة المطورة عن الكتابة الفينيقية، واستخدموا الحروف الكبيرة الملونة بداية الفقرات ولم يتركوا مسافات بين الكلمات، وكانوا يضعون علامات مميزة نهاية الفقرات عبارة عن شرطة، وكان العنوان يُذكر في نهاية النص, وحولوا الكتابة فأصبحت من اليسار إلى اليمين. وبدايةً كتبوا على البردي الذي كانوا يجلبونه من مصر وظلوا يستخدمونه 300 عام وأطلقوا عليه اسم خارطيس (Chartes) وهي قرطاس بالعربية. وكان الكتاب يأخذ شكل اللفافة حتى اكتشاف الرق الذي لم يكن معروفا من قبل كوسيط للكتابة,ومع ظهور الرق

ظهر أول نوعٍ من أنـواع الكتب المطويـة الـتي تأخـذ شـكل الـدفتر المكـون من صفحات والمجلد بالرق أيضا وكانت تسـمى (Codex) وكـان ذلـك نهايـة القـرن الثـالث قبـل الميلاد. وكـانت وثـائق الكنيسـة تعتمـد على الـرق لانخفـاض ثمنـه مقارنةً بالبردي, ومع اكتشاف الرق استخدموا القلم العريض السـن من البـوص أو ريش الطيور الكبيرة كالنسور. وفي نهاية القرن الخامس قبـل الميلاد عُـرف الكتـاب كوعـاءٍ للمعرفـة في العصـر اليونـاني خصوصـا في أثينـا وأصـبح اقتنـاء الكتـاب هوايـة للطبقـة المثقفـة في المجتمـع. وتعـد هـذه الحضـارة من أكـثر الحضـارات ثـراء بـالآداب الخلاقـة لوجـود أبـرز الفلاسـفة (سـقراط-أفلاطـون-أرسطو) مما أثرى المكتبات بشكل كبير في هذا العصر والتي بدأ ظهورها بدايـة القرن السابع ونهاية السـادس ومن أوائـل المكتبـات في هـذه الحضـارة مكتبـة مدينـة ميليت (Mel) والـتي دمرهـا الفـرس وكـان في أثينـا لوحـدها 28 مكتبـة وانتشرت المكتبات الخاصة وأشهرها مكتبة أرسطو ومكتبة الإسـكندرية الكـبرى التي تعد من أشهر مكتبات التاريخ وقـد أنشـأها بطليمـوس الأول واحتـوت على عـدد كبـير من الوثـائق اختلـف في تقـديرها لكنـه يصـل كأقصـى تقـدير إلى 700000وثيقة بشـتى اللغـات. واشـتهر في هـذه الحضـارة العديـد من العلمـاء الذين برزوا في نواحي العلوم المختلفة، منهم طاليس في الفيزياء، وفيثاغورس في الفلك والهندسة والرياضيات، وهومـيروس أعظم شـعراء الملاحم الإغريقيـة (الإلياذة، والأوديسة). وتـرك أفلاطـون كتـاب الجمهوريـة الـذي دون فيـه أفكـار ومبادئ سقراط.

ب-الحضارة الرومانية:

وهي تلك الحضارة التي تعني سكان روما (المدينة الخالدة) الـتي أسسـت على ضفة نهر التيبر الشرقية حوالي(753 ق. م) واستمرت لخمس قرون. وقد كتبوا بالأبجدية اللاتينية الفينيقية الأصل المكونة من 26 حرفـا وكتبـوا من اليسـار إلى اليمين. وأول نقش دون بهـذه الأبجديـة كـان في القـرن السـابع قبـل الميلاد. واستخدم الرومان ورق البردي وأطلقوا عليه اسم (Charta) وكتبوا عليه بأقلام البوص بكتابة نصية في أعمدة تكون فيها الأسطر موازية لطول اللفـة. وتُطـوى لفائف البردي على عصا مستديرة لها قبضتان. وكانت هـذه اللفـائف تُحفـظ في صناديق معدنية, وكـان اسـتخدامهم الأكـثر للـرق خصوصـاً في أعمـال الكنيسـة وذلك لقلة ثمنـه,وسـهولة حملـه,وقـوة تحملـه. وقـد شـاع اسـتخدام الـدفتر أو(Codex) وكان بداية على شكل لـوحين من الخشـب أو المعـدن تُطلى جوانبهـا الداخلية بالشمع ويكتب عليها بالإبرة ويربط هذين اللوحين بمفصلة ذات حلقـات ثم أطلـق هـذا الاسـم على الكتـاب أو الـدفتر صـغير الحجم المصـنوع من عـدة أوراق من البردي والرق, ويعد هذا أول ظهور لوعـاء معلومـات ووسـيط كتـابي بهذا النمط يقارب شكل الكتاب. قد حافظ اليونان على الحضارة الإغريقيــة ولم يكونــوا في البدايــة مهتمين كثـيرا بـالكتب والمكتبـات لانشـغالهم بالفتوحـات والناحيــة العسـكرية. لكنهم كــانوا يحملــون معهم مكتبـات من البلــدان الــتي يستولون عليها كغنائم حرب ومن أشهرها مكتبة أرسـطو. وانتشـرت المكتبـات الخاصة بشكل كبير في العصر الروماني لأن المنزل كـان يعـد المدرسـة الأولى لأبناء الشعب الروماني بعكس اليونـان الـذين اعتمـدوا على المدرسـة والمعلم.

إضـافة إلى تنـافس الأغنيـاء والحكـام والعسـكريين وصـفوة القـوم على اقتنـاء ماكـان يجلب من الأقـاليم المفتوحـة وأصـبحت المكتبـات في العصـر الرومـاني أساسا لديكورات المنازل تعد لهـا قاعـة خاصـة تبلـط بالرخـام الأخضـر وتوضـع اللفافات والكتب على أرفف داخل فجـوات أو دواليب مفتوحـة وعلى كـل منهـا بطاقـة بعنوانهـا وتغلـف بغلاف أرجـواني مزخـرف. وأحيانـا تعلـق عليهـا صـور مشاهير المؤلفين. ومن أشهر المكتبات على الإطلاق في هـذه الحضـارة مكتبـة (البيا) والتي أنشئت عام (100 ق. م) ومن أقدم المخطوطات مخطوطة ريلانـد (Rayland) ترجع للقرن الثاني الميلادي. ونشطت في هذا العصر تجارة الكتب فكانت تتراوح أسعار الكتب بين المناسب السعر والباهـظ الثمن بحسـب نوعيـة الكتاب إن كان فـاخرا أو عاديـا أو منسـوخا بخـط مؤلـف مشـهور أو بخـط أحـد العبيد النساخ الذين انتشر وجودهم في هذا العصر بسبب ازدهـار تجـارة الكتب. وانتشرت أيضا القراءة العلنيـة للكتب إذ يقـرأ المؤلـف في دائـرة من الأصـدقاء حولـه. ومن أشـهر مـؤلفي هـذه الحضـارة شيشـرون الـذي امتـاز بالخطابـة والمحاماة والسياسة.

ج-الحضارة الإسلامية:

عاش العرب قديما قبل الإسلام في الجزيرة العربية أمةً أمية كما أخبرنـا النـبي محمد صلى الله عليه وسلم إذ قال(إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكـذا يعـني مـرة تسـعة وعشـرين ومـرة ثلاثين)[1] وكـانت تعيش انقسـاماتٍ ونزاعات, ولم تكن لديهم كتب أو مكتبات, ولكن ذلك لا يعني عدم وجـود ثقافـة تخصهم وتتناسب مع حياتهم البدوية. وقد كانو يعبرون عن هذه الثقافة من خلال إنشاد الشعر, وذكر الأنساب, والوقائع والحـروب, وأيـام العـرب وكـان ذلـك يتم في اجتماعاتهم ومحافلهم وأسواقهم كعكاظ والمجنّة وذي المجـاز وقـد وجـدت نقوش ورسوم أيضا على الأحجار والكهوف. وتحدث العرب اللغـة العربيـة الـتي رجحت بعض الأقوال أن أول من أعرب بلسانه هو إسماعيل بن إبراهيم عليهمـا السلام. كانت الكتابة نادرة جدا في الجاهلية واستخدموها في أغـراض محـدودة ككتابة العهود والمواثيق والمعلقـات الـتي كـانت تعلـق على الكعبـة, وانتشـرت القراءة والكتابة في جزيرة العرب بشكلٍ بطيء حـتى أنـه لمـا جـاء الإسـلام لم يكن هناك غير بضعة عشر رجل يعرفون القراءة والكتابة.

وحينما أشرق فجر الإسلام مبشرا بأول آية منه (اقرأ) افتتح بها الله سبحانه وتعالى كتابه والإعلام بدينه ليفتح معها للبشرية آفاق العلم والمعرفة من أوسع أبوابها ومن أصح وأقوم منبع ألا وهو القرآن الكريم. وفي هذا تشريفٌ وتعظيمٌ لكل من قرأ وخط بالقلم. وقد وردت آياتٌ كثيرةٌ في الحظ على العلم وأقسم سبحانه وتعالى بالقلم:
ﭧ ﭨ [illegible] القلم: ١)[2] ورفع الله تعالى قدر العلماء إذ قال سبحانه:
ﭧ ﭨ [illegible] فاطر: ٢٨
وشجع النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم في كثير من الأحاديث ومنها قوله عليه السلام :(إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم)[3] ولوعيه بأهمية الكتابة

---

[1] رواه البخاري (1814) ومسلم(1080)
[2] القلم آية 1
[3] أبي داوود

وتشجيعاً عليها جعل فداء بعض أسرى بدر مقابل تعليم صبية المسلمين الكتابة. وأول شكلٍ ظهر للكتابة في عصر صدر الإسلام كتابة آيات القرآن الكريم فقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي يحفظونه في السطور إضافة إلى حفظه في الصدور. فكلما نزلت آيات أرشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضعها فدونوها في مكانها وكان الوسيط الكتابي الذي استخدموه (اللخاف, والرقاع, والعظام, وأوراق الشجر, والكرانيف, والأقتاب, والأكتاف, والأديم, والعسيب) وكانت متفرقة ولم تجمع إلا بعد أن لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى فلما فتحت الأمصار وخيف على كتاب الله جمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن الكريم بمشورة عمر رضي الله عنه جمعا أول على الأحرف السبعة ثم جمع جمعا آخر في عهد عثمان على حرف واحد وسمي (المصحف الإمام) وأرسل منه نسخة إلى كل الأمصار وكانت كتابته بالخط العثماني وهو خط من الخطوط العربية. وكان الخط العربي في البداية معجماً(خالٍ من التنقيط والتشكيل) ثم بع د ذلك دعت الحاجة إلى التشكيل والتنقيط بسبب اختلاط اللسان العربي بغيرة. ثم بعد ذلك تدرج الناس في وضع أسماء السور وعدد الآيات والرموز التي تشير للآيات. فبهذا كان القرآن الكريم أول كتاب عُرف في صدر الإسلام, وقد ذكرنا سابقاً أن الله سماه بالكتاب في بعض آيات القرآن الكريم وفي هذا السياق أورد كلاما لدراز يقول فيه "روعي في تسميته قرءانا كونه مقروء بالألسن,كما روعي في تسميته كتابا كونه مدون بالأقلام, فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه. وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد. أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا"[1]

فلما كان الكتاب وسيلة من وسائل حفظ المعلومات كان لزاما أن يحفظ فيه أشرف ما عرفته البشرية من كلام وأعظم لفظ وبيان ألا وهو القرآن الكريم.

ولم يكن التدوين في عصر صدر الإسلام جارياً إلا على القرآن الكريم وكره الصحابة تدوين السنة والحديث لئلا تختلط مع القرآن. ولم يبدأ الاهتمام بتدوين السنة إلا متأخرا.

ومع تسارع فتوحات المسلمين خارج الجزيرة لبلدانٍ على مساحاتٍ شاسعةٍ وأقاليم عظيمة تعددت فيها الثقافات وتمايزت فيها الأمزجة واللغات والعلوم والمعارف, وفي ظل تشجيع دين الإسلام على العلم والفكر والمعرفة -خصوصا مع تحول الحكام الجدد إلى مدافعين ومشجعين للعلوم والفنون في المناطق المفتوحة -أنتج ذلك ثقافةً عربيةً جديدةً ونهضةً علميةً وارفة الظلال, امتدت عبر عصور الخلافة الزاهرة والتي تجلت في العناية بالكتب والمكتبات والعلم والبحث -في وقتٍ كانت تعيش فيه أوروبا عصورها المظلمة_مما جعل هذه الأمة تعد مؤسسةً للبنة الأولى للنهضة الحديثة .

وفي عصر الخلافة الأموية ظهرت الحاجة لتدوين السنة والحديث باعتبارها المصدر الثاني للتشريع تبع ذلك العناية بالكتابة في السير والتراجم والتاريخ

---
[1] (القطان، 1417: 12)

وكثرت في ذلك المؤلفات. وقام خالد بن يزيد بن معاوية بترجمة الكتب من اللغات الأجنبية للعربية. وبذلك أوجد أول مكتبة علميةٍ خاصةٍ في الإسلام وقد كانت الكتب في هذا العصر لا تعدو عن كونها رسائل و أمالي تبحث في موضوعٍ معين, ولكن العصر الأموي عد النواة الأولى للحضارة الإسلامية والكتاب والمكتبات الإسلامية. تلا ذلك العصر العباسي الذي ازدهرت فيه حركة الترجمة والتأليف ازدهاراً هائلاً, ومن أمثلة ذلك موطأ ابن مالك, ونشأت تبعاً لهذه النهضة المذاهب الفقهية, ونتجت مؤلفات الشافعي ومؤلفات الجاحظ بكتبه العقلية والأدبية, ونقل الكثير من كتب الطب اليونانية للعربية, وفي عهد الرشيد والمأمون أصبحت الترجمة من أعمال الدولة الرسمية مما أثرى حركة الكتب في شتى المجالات العلمية, والفلسفية, والدينية, وأنشئت في هذا العصر أضخم مكتبة التي هي بمثابة أكاديمية (بيت الحكمة) أو ما تسمى بخزانة الحكمة في بغداد وقد اشتملت على شتى فنون المعرفة من طب وعلوم وفلك وكيمياء ورياضيات ومنطق.

وكانت تنظم الكتب داخل دواليب أو أرفف وتصنف حسب اللغات, ولها فهارس مكتوبة في مجلدات .

وأنشئت كذلك مكتبة (دار الحكمة) أو دار العلم في مصر على غرار بيت الحكمة في بغداد بأمر من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله عام 395 ه ونقلت إليها الكتب في شتى مجالات العلوم والتي حوت مائة ألف مجلد قبل تدميرها.

في الأندلس أيضا قامت حضارةٌ هائلة نافست حضارة الإسلام في المشرق, فقد كانت قرطبة أعظم مدينةٍ في أوروبا كلها إبان العصر الأموي وكانت عاصمةً للفكر و الثقافة و قد تغالى أهل الأندلس في اقتناء الكتب و زخرفتها وتقدم الكتاب وازدهر في ذلك العصر تقدماً هائلاً,ومما أُلف كتاب الأغاني للأصفهاني, وشاع إهداء الكتب للخلفاء والأمراء. وكانت مكتبة الحكم في قرطبة تحتوي ستمائة ألف مجلد وتعد مكتبةً وطنيةً -بالمفهوم الحديث-وقد حرص العلماء والحكام و الوزراء على اقتناء مجموعاتٍ ضخمةٍ من الكتب. وكان هنالك المكتبات الملحقة بالمدارس والمساجد والمكتبات الخلافية (نسبة للخليفة) وغيرها من المكتبات العامة والخاصة في جميع أنحاء العالم الإسلامي ليس هنا مجالٌ لحصرها.

والجدير بالذكر أن المسلمين قاموا بالمساهمة في الحضارة والثقافة الأوروبية بشكل واضح وبأوجه منها :

نقلهم لصناعة الورق التي تعلموها عند فتحهم لسمرقند في منتصف القرن السابع مما ساعد على انتشار التأليف والترجمة والاهتمام بالكتاب, وكان ذلك سبباً في ظهور الوراقين وحوانيت الوراقين التي لم تكن مجرد دكاكين لبيع الورق والكتب ونسخها فحسب, بل كانت تعد محافل علمية وملتقيات ثقافية, إذ كان العاملون فيها يعدون من أرباب الفكر الذين يسعون للذة العقلية. ففي القرن الثامن كانت لهم مصانع للورق في كل من بغداد ودمشق ومن ثم عرفتها مصر في القرن العاشر .وانتقلت أخيراً الصناعة إلى أوروبا في القرن الثاني عشر.

ومن ذلك حركة الترجمة التي قام بها المأمون حين أمر بترجمة الكتب من اللغات الإغريقية والرومانية إلى العربية. ومن ثم قام الغرب بترجمة هذه الكتب إلى اللاتينية فكانوا بمثابة حلقة وصل في نقل الإرث القديم للحضارتين الإغريقية والرومانية. فضلاً عن ترجمة مؤلفات العرب المسلمين في شتى الفنون.

ثالثا-الحضارة الحديثة:

كانت أوروبا في الفترة بين 476م و 900م تعيش عصورها المظلمة في ظل سطوة الكنيسة, ومحاكم التفتيش, التي كانت تفرض عليهم ركودا في الفكر وانحداراً في الحياة الثقافية والعلمية وتدهورا في التعليم .إضافة إلى الجهل, والأمية, والفتن, والقلاقل, والتعصب العقائدي المقيت. وقد كانت الكنيسة تعيش هوساً دينياً حجر على العقول, وأُدين العلماء بالهرطقة, والفلاسفة بالإلحاد, وأُعدم المفكرين بتهمة الكفر. إلى جانب العديد من الأمور والممارسات التي كان فيها قتل للإبداع والفكر وحركة التأليف. وبالمقابل قامت هناك جهود فردية إلى إحياء العلوم, والمعارف, والفكر, وذلك بإنشاء مراكز الترجمة واستنساخ الكتب والمخطوطات بمساعدة الأديرة, مما ساعد على انتعاش الحركة الفكرية ونشوئها من جديد, ولكن بقيت مقتنياتها في هذه الفترة لا تتجاوز بضع المئات من المجلدات, ومعظمها اقتصرت على تاريخ القديسين, وقوانين الكنيسة, والأحداث التاريخية, وقد كانوا في الأديرة يربطون المجلدات الثمينة بسلسلة من الحديد خوفاً عليها من السرقة, وكانت لا تزال عبارة عن كتب (Codex) غير أنه حدثت هنالك مرحلة انتقالية في الفترة التي تقلصت فيها هيمنة الكنيسة على المجتمعات الأوروبية وقامت الأنظمة السياسية.

بدأ في ذلك الوقت انفتاح أوروبا على الحضارة الإسلامية عن طريق التجارة والحروب والحملات الصليبية, ووافق ذلك فترة سقوط الأندلس. وتعرفوا على مراكز العلم عن طريق مكتبات الأندلس التي انكب عليها علماء الغرب دراسةً وتعلماً وترجمةً وهذا يعد النواة الأولى للنهضة الأوروبية الحديثة، وكان لتعرف أوروبا على الورق في بداية القرن الثاني عشر الميلادي عن طريق الحضارة الإسلامية أبلغ الأثر في إثراء الحركة الفكرية والثقافية وبدأ أيضاً إنشاء الجامعات في بداية القرن الثاني عشر الميلادي مما ساعد على انتشار الكتب وبقيت أوروبا تحاول النهوض بنفسها فكرياً حتى القرن الخامس عشر الذي انتشر فيه التعليم والوعي الثقافي وأصبح في ازدياد. وكذلك ازداد الطلب على الكتب وعجز النسخ اليدوي أن يُوفي بهذا الاحتياج مما دفع العلماء للبحث عن طرق جديدة لنسخ الكتب؛



نم

وذج أول طابعة الكتب

فظهرت تقنية الطباعة الحديثة على يد المخترع الألماني (جوهان جوتنبرج)

Gohann Gutenberg(1400-1468) وكــانت هــذه الطباعــة تعتمــد على الحروف المعدنية المتحركـة, وأول مـاطُبع بهـا كـان إنجيـل 42 باللغـة اللاتينيـة. وأحدثت تقنية الطباعة ثورةً هائلة في صناعة وتجـارة الكتـاب، وأصـبح الوسـيط الكتابي واحداً وهو الورق, وزادت الكميـات المنتجـة من الكتب وقلت أسـعارها, وبالتالي زادت مقتنيات المكتبات وانتظم شـكل الكتب على الأرفـف لأنهـا تأخـذ نفس الشكل وزاد أيضاً عدد المستفيدين من الكتاب.

بحلـول القـرن السـابع عشـر بـدأت المكتبـات تأخـذ شـكل الأرفـف المجـاورة للحوائط مع وجود طاولات قـراءة في المنتصـف وهـو نفس الشـكل المتعـارف عليه حاليـاً، ويُعـد القـرن السـابع عشـر والثـامن عشـر الميلادي بمثابـة العصـر الذهبي للمكتبات في أوروبا ولم يكن التطور الذي طرأ على الكتاب في الشكل فقط بل حتى في الخدمات الـتي تقـدمها المكتبـات. وفي القـرن التاسـع عشـر أصـبحت المكتبـات تمثـل ظـاهرةً اجتماعيـةً ممـيزة وظهـر فيهـا تصـنيف ديـوي العشري للكتب وفي القرن العشرين أصبحت علوم المكتبـات ونظرياتهـا محـل تقدير واهتمام عالميين حتى الوقت الحالي.

وأشــهر مكتبــات أوروبــا: المكتبــة الوطنيــة الفرنســية /مكتبــة المتحــف البريطـاني/مكتبـة الفاتيكـان في إيطاليـا/المكتبـة الوطنيـة في لشـبونة/جامعـة هارفارد بالولايات المتحدة.

ومن أشـهر مكتبـات العـالم العـربي: مكتبـة القـاهرة بمصـر/والمكتبـة الوطنيـة اللبنانية/المكتبة الوطنية الأردنية/مكتبة الملك فهد بالسعودية.

ولا تزال الكتب والمكتبات في ازدهار في الوقت الحالي الذي يعد عصـر طفـرة المعلومات, لكن الفرق في الموضوع أن المكتبة الحديثة تتخذ شـكلاً جديـداً في ظل عالمٍ متسارع وهو الطابع الإلكتروني الرقمي, وكذلك أوعية المعلومات في تغير وتطور بما يتوافق والنهضة الحديثة. فنجـد الكتـاب لم يعـد بشـكله الـورقي المألوف بل له أشكالٌ عـدة مثـل: أشـرطة الفيـديو,التسـجيل الصـوتي,الكتـاب التفاعلي,الأقراص الممغنطة,القارئات اللوحية ,صفحة على الويب,وأجهزة ذكيـة ووسائل صوتية وبصرية.

ومـع تنـوع هـذه الأوعيـة وتعـدد أشـكالها إلا أنـه يظـل للكتـاب الـورقي رونقـه الخاص.فها هو لا يزال صامداً رغم التحديات كما أثبت جدارته سابقاً وصمد أمام عوامل البيئة والتغيرات عبر آلاف السنين ومنذ غابر العصور ليصل إلينا ..

فللكتاب الورقي روحٌ وإحسـاس قـد لا يشـعر بهـا القـارئ للكتـاب الإلكـتروني.. فكما أن الإنسان استعاض عن الخيل بالمركبة ,إلا أن للخيل أصالةً خاصة وروحاً مميزة تجعله يحن لامتطائها من حينٍ إلى حين..

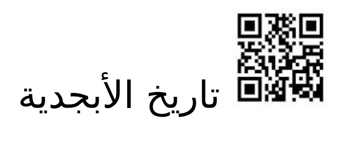
ومع هذا تظل الكلمة لك أيها القارئ الكريم في اختيار نوع الكتاب الـذي يهـديك اللذة التي تنشد....

لاستزادة:

كيف 

تاريخ الكتابة عبر العصور 

تطورت الكتابة

تاريخ الأبجدية 



مراجع الفصل الأول

1- القرآن الكريم
2- سيد حسب الله و محمد جلال غندور (1417) : تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية، الرياض، دار المريخ.
3- إريك دي جرولية , ترجمة خليل صابات (د. ت) : تاريخ الكتاب , مصر، مكتبة نهضة مصر ومطبعاتها.
4- سفند دال, ترجمة محمد صلاح حلمي (د. ت) : تاريخ الكتاب ,القاهرة, المؤسسة القومية للنشر والتوزيع.
5- جسين جيتسن , ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ (1978) : دراسة موجزة في تاريخ الكتب والمكتبات ,الكويت, مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع.
6- محمد ماهر حمادة (1417ه) الطبعة الأولى : مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات, بيروت, مؤسسة الرسالة.
7- مناع القطان (1418ه) الطبعة الخامسة والثلاثون: مباحث في علوم القرآن, بيروت,مؤسسة الرسالة.
8- البرتو مانغويل , ترجمة سامي شمعون (2013) الطبعة الرابعة: تاريخ القراءة، بيروت، دار الساقي.

9- موقع ويكيبيديا (الكتاب)
http://ar. wikipedia. org/wiki/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8
10- موقع الدرر السنية- الموسوعة الحديثية http://www. dorar. net/hadith

السيرة الذاتية

هيفاء سعيد علي شبرق.
بكالوريوس دراسات إسلامية, معلمة شريعة .
كاتبة وشاعرة, مؤلفة كتاب "وجبة طفلي" .
مهتمة بمجال الأسرة والطفل.
@Hayfa_Saeed